حكايات شعبية

قال جدّي

حكايات أعدها عن اصول مكتوبة ومحكية :

فاروق يوسف

رسوم علي المندلاوي

تصميم خليل الواسطي



الحمار والملح

قَالَ جدِّي :

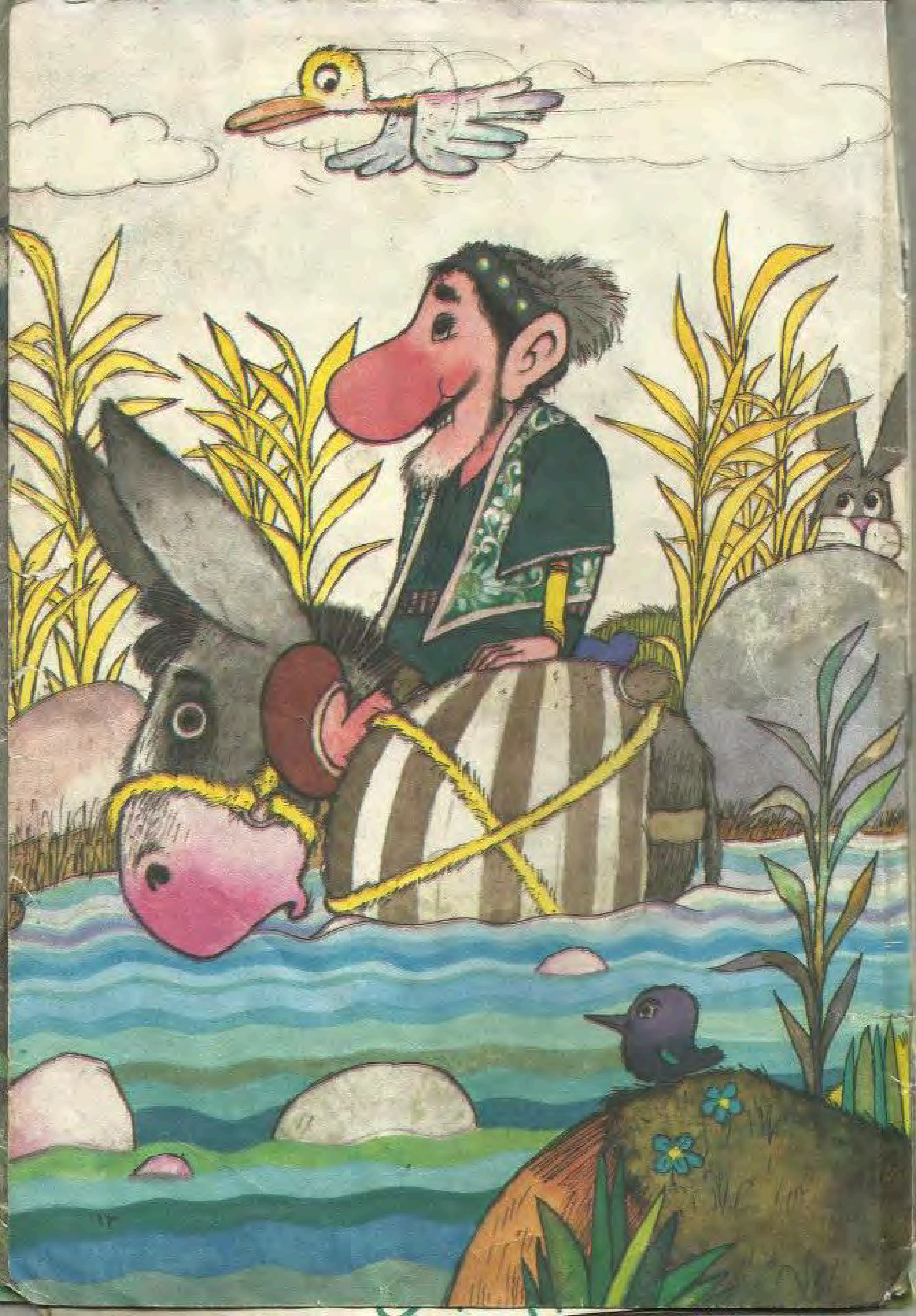
يُحكَى أنَّ تاجرَ ملحٍ كانَ يأخذُ حمارَهُ كلَّ يومٍ الى ساحلِ البحرِ ويشتري الملحَ ويبيعُه في السوقِ وكانَ يُحمِّلُ حمارَهُ كلَّ ما يشتريهِ مِنَ الملح .

ذاتَ يومٍ وبينما كانَ الحمارُ يحملُ الملحَ عثرَتْ قدمُهُ وسَقَطَ في الماءِ فلمّا استطاعَ انْ يقفَ ، وَجَدَ أن حملهُ قد خَفَّ لأنَّ الملحَ قد ذابَ في الماءِ .

وعادَ التاجرُ الى ساحِلِ البحرِ واشترىٰ الملحَ مرةً ثانيةً ، لكنَّ الحمارَ فعلَ نفسَ الشيء ؛ اذ أنهُ أسقطَ نفسَهُ في الماءِ ثم وَقَفَ وأخذَ ينهق .

انتبهَ التاجرُ الىٰ حيلةِ الحمارِ فرجَعَ الى السَاحِلِ واشترىٰ حملاً من الاسفنج فلما مشىٰ الحمارُ قليلا أسقَطَ نفسَهُ في الماءِ فشربَ الاسفنجُ الماء وزادَ ثِقْلَهُ وسارَ الحمارُ وعلى ظهرِهِ حملٌ اثقلُ مما كانَ يحملُ من الملحِ .

وهكذا تعلَّمَ ان يؤدي عَمله باخلاص .





الذهب والحجارة

قالَ جدّي :

كان أحدُ البخلاء يملكُ أساورَ ذهبيةً كثيرةً وكان لا يعطيها لامرأته أو إبنته لتلبَسها لأنه يخافُ عليها من اللصوص كثيراً. وذاتَ يومٍ دفَنَ البخيلُ الاساورَ في حفرةٍ في الأرض ثم صارَ يترددُ في كلِّ يومٍ على الموقع الذي دفَنَ فيه الأساورَ .

لاحَظَ احدُ اللصوص تردد البخيلِ عى ذلكَ الموقع فعرفَ بأمرِ الاساور المدفونةِ .

وفي الليل جاءَ اللصُ وحفرَ الأرضَ حتى وصلَ الى مكانِ الأساورِ وأخذهَا. وحينَ جاءَ البخيلُ فتَّشَ عن أساورِه فلمْ يجدْها فرجعَ الى البيتِ حزيناً باكياً .

وحين علمت زوجَتُهُ بالأمرِ ابتسمتْ وقالتْ له :

- خُذْ حَجَراً وضَعْهُ في الحفرةِ وتخيلْ أن الذهَب لا يزالُ في موقعهِ لأنكَ ان لم تستفد من الذهبِ فلا فرقَ بينه وبينَ الحجرِ .





الطفل والجرة

قالَ جدّي :

يحكى أنَّ طفلاً صغيراً أدخلَ يدَهُ في جَرَّةٍ مملوءةٍ بالزيتونِ وأخذَ ما وسعتْ يدُهُ . ولكنهُ لما حاولَ أنْ يُخرجَ يدَهُ منعهُ عنقُ الجرّةِ ، لأنَّ هذا العنقَ كانَ ضيّقاً .

سألَتْهُ أمهُ : لِمَ لا تُخرجُ يدَكَ ؟

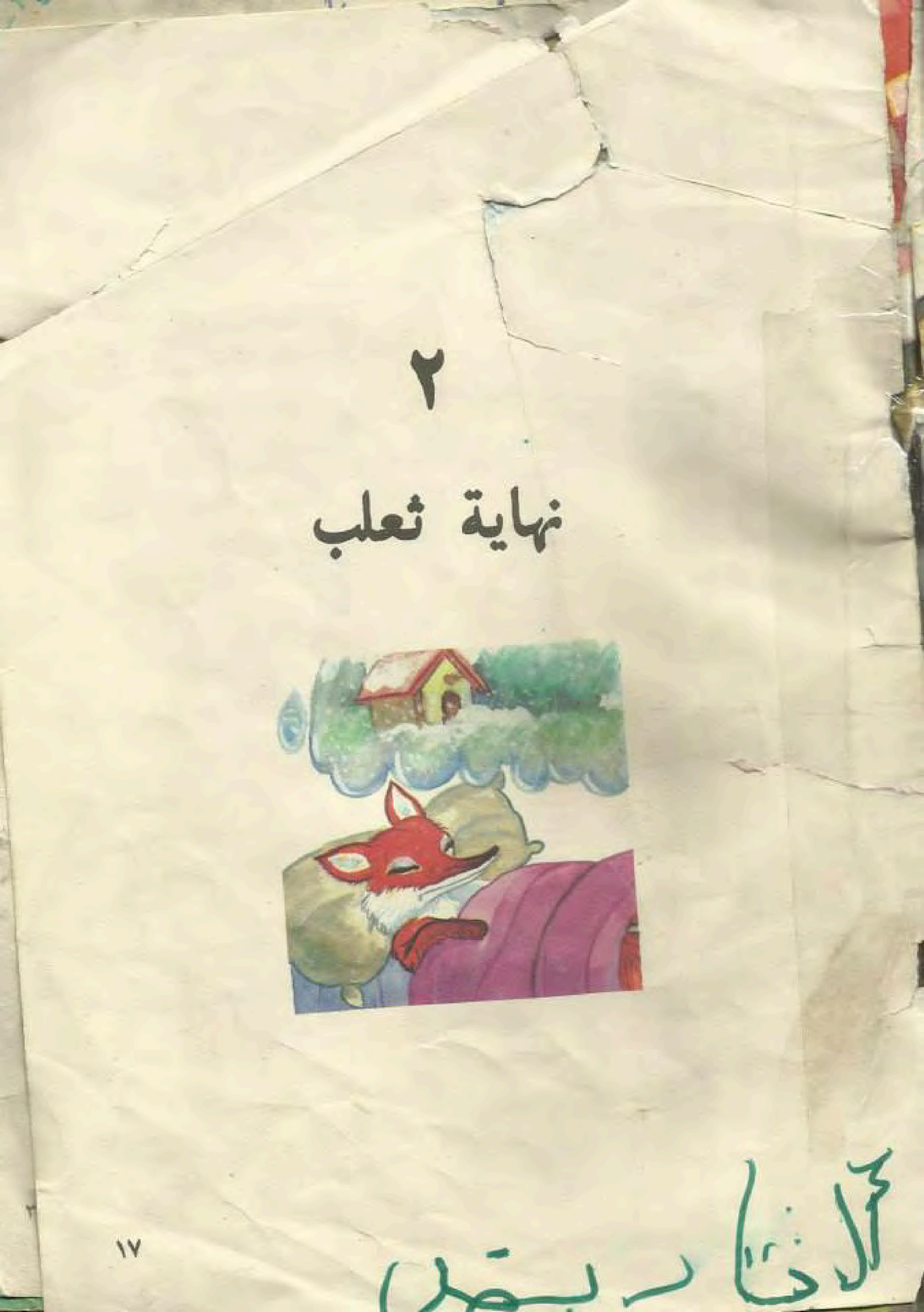
قال : إنني أريدُ كلَّ ما يوجد في يدي مِنْ زيتونٍ، وعُنقُ الجرَّةِ ضيقٌ لا يسعُ ليدي وهيَ تحملُ هذا القَدْرَ مِن الزيتونِ .

ابتسمتْ أمهُ وقالتْ :

- المسألةُ بسيطةٌ : عليكَ أن تَقْنعَ بنصفِ هذا القدْرِ مِن الزيتونِ وآنذاكَ يُمكنكَ أنْ تُخرجَ يدَكَ بسهولةٍ وحينَ فتحَ الطفلُ يدَهُ لِيَحتفظ بقليلٍ من الزيتونِ استطاعَ أنْ يخرجَ يدَهُ بِسُهولة .

٢

نهاية ثعلب





كانَ البردَ قارساً في تلكَ الليلةِ من ليالي الشتاءِ . فرمى الثعلبُ آخر قطعةٍ من الحطب في الموقدِ .. وخلع ملابسَه ثم اندسَّ في الفراشِ وغطى جسمَه جيداً مُلْتَمِساً الراحةَ والنوم .

ولم تمضِ لحظاتٌ حتى راحَ في نومٍ عميقٍ وهو يحلمُ بالثلوجِ الكثيفةِ التي تُغطي معالمَ الطبيعةِ .. وفيما هو يتقلبُ في الفراشِ استيقظَ وفتحَ عينيه فلمحَ كُتَلَ الثلجِ من النافذةِ وتذكرَ أنه أشعلَ الحطبَ كلَّه .. ولم تبقَ لديه قطعةٌ منه ..

التفاح والمرأة الطمّاعة



قَالَ جدِّي :

يحكى أنَّ امرأةً صغيرة الحجم كانتْ تسكنُ وحدَها في مزرعةٍ ، وكانتْ تزرَعُ أشجارَ التفاحِ ، وتنتظرُ أنْ ينضجَ التفاحُ لتقطفهُ وتبيعهُ في السوقِ .

وحينَ نَضجَ التفَاحُ أتى ناسٌ كثيرونَ لشرائِه، غيرَ أن المرأةَ الصغيرةَ رفضتْ قطفَ التفاح وقالتْ : انتظروا حتى يكبرَ التفاح .

قال أحدهمْ : لكنَّ الريحَ ستهبُّ وقد تكسرُ كلَّ الاغصان .

دخلت المرأةُ إلىٰ بيتها وهيَ تقولُ لنفسها :

سيكبرُ التفاحُ وسأبيعهُ بسعرٍ أعلىٰ ..

وهكذا كلما أتىٰ لها ناسٌ ترفضُ بيعَ التفاح طمعاً بسعرٍ أعلىٰ .

ذاتَ ليلةٍ هَبّت الريحُ فانكسرتْ اشجارُ التفاحِ وحملت الريحُ التفاحَ معَها. وهكذا خسرت المرأةُ كلَّ شيءٍ بسببِ طمعِها .





الأرنب

الأرنب والسلحفاة

قالَ جدي :

عيّر الأرنبُ يوماً سلحفاةً بِقصرِ يديها ورجليها وقالَ لها : أنتِ بطيئةُ الحركةِ . وكلما أرادَ البشرُ أن يصفوا انساناً بطيءَ الحركةِ قالوا : انتَ تمشي كالسلحفاةِ .

فضحِكت السلحفاةُ ولم تتأثر بكلامِ الأرنبِ بلْ قالتْ لهُ : أنتَ سريعُ القفزِ كالريحِ ... أليسَ كذلكَ ؟

هزَّ الأرنبُ رأسهُ مؤكدِا كلامَ السلحفاةِ .

فقالتْ له السلحفاةُ : اذنْ ... هيا بنا نتسابقُ في الركضِ وأنا متأكدةٌ من أنني سأفوزُ عليكَ . قبلَ الأرنبُ الاشتراكَ في السباقِ لأنهُ إعتقدَ أنَّ كلامَ السلحفاةِ لا يمكنُ أن يحدثَ .. واتفقا على أنْ يُحدِدَ لهما الثعلبُ مسافةَ السباقِ. وفي اليومِ المحدّدِ للسباقِ إنطلقَ الأرنبُ وانطلقت السلحفاةُ لكنَّ السلحفاةَ كانتْ تزحفُ ببطءٍ وكانتْ مصممةً على الوصولِ ، اما الأرنبُ فلثقتهِ بأنهُ سيفوزُ تمدّدَ على جانبِ الطريقِ، وحينَ جاءَ النومُ استسلمَ له ونام .

وعندما استيقظ الأرنبُ قفزَ وأخذَ يركضُ لكنهُ وجدَ السلحفاةَ قد انهتْ المسافةَ المحددةَ للسباقِ، ونامتْ بعدَ التعبِ .

ابتسمَ جدي وقالَ : إنَّ الاصرارَ والاجتهادَ هو الذي ساعدَ السلحفاةَ على الفوزِ في السباقِ .





الفتاة واللبن

قالَ جدّي :

يُحكى أنَّ فتاةً صغيرةً كانتْ تسيرُ من المزرعةِ الى البيتِ وهي تحملُ على رأسِها دلواً فيه لبن . وبينما كانت تَسيرُ صارتْ تُفكرُ في نفسِها وتقول : إنَّ النقودَ التي سأبيعُ بها هذا اللبنَ تكفي لشراءِ ثلاثمائة بيضة على الأقل. واذا فقسَ هذا البيضُ خرجَ منه مائتان وخمسون فرخاً على الأقل. وعندما تكبرُ هذه الفراخُ يكونُ سعرُ الدجاجِ قد ارتفعَ فيكونُ عندي من النقود حينَ ابيعُ الفراخَ الكبيرةَ عددُ كبيرُ .

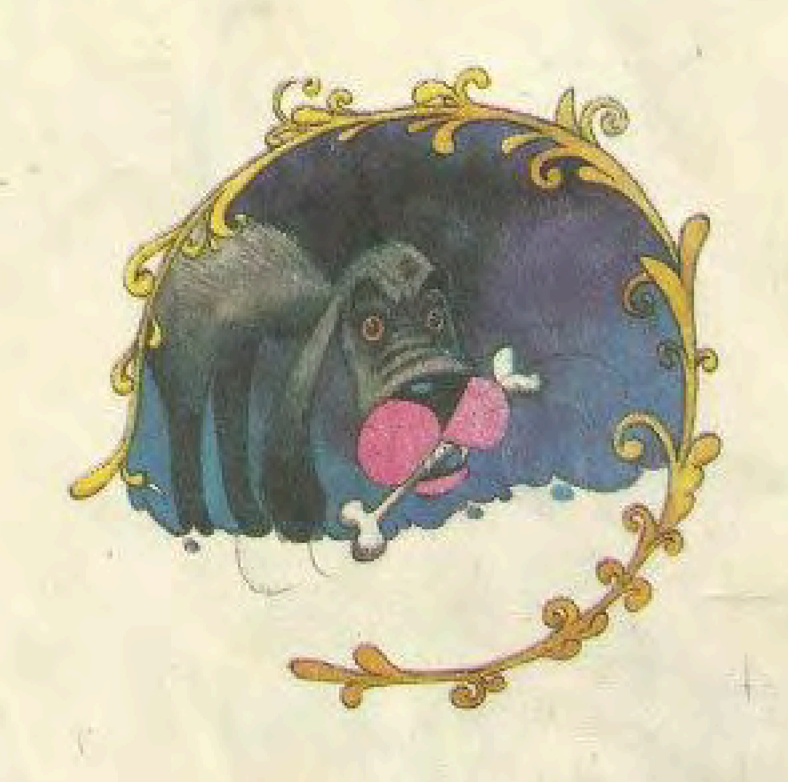
وسأشتري بهذهِ النقود ثياباً جديدةً وحين ألبسُ هذه الثيابَ سأرقصُ هكذا .

وبدأت الفتاةُ الصغيرةُ تهزُ نَفْسَها وقد اهتزَّ رأسُها أيضاً مما أدى الى سقوطِ دلو اللبن .

فقالتِ الفتاةُ لنفسِها : لقد حلمتُ كثيراً ولم اعتنِ باللبن .

وهكذا ذهبَ اللبنُ وذهبتْ معه كلُ أحلامِ الفتاةِ .





الكلب والصورة

قالَ جدّي :

كانَ هنالكَ كلبٌ يعيشُ في إحدى القُرى وكانَ لا يُفكّر كثيراً ولا يُحبُّ العَملَ. كانَ يعيشُ على ما يَسرقهُ من دكاكينِ القصابينَ من قِطَعِ اللحم.

ذاتَ مرة سرقَ هذا الكلبُ قطعةَ لحمٍ وركَضَ بها بعيداً عن القريةِ.. وقفَ عندَ بحيرةٍ ونظرَ الى صورتهِ في الماءِ فظنَّ انه يرى كلباً يحملُ قطعةَ لحمٍ اكبرَ من قطعةِ اللحمِ التي يحمِلُها.

تركَ قطعتَه وانقضَ على الكلبِ الآخر ليأخذَ القطعةَ الكبيرةَ منه فغطسَ في الماءِ دونَ أن يعثُر على شيء.

وهكذا خسرَ الكلبُ كلَّ شيء لأنه أرادَ الحصولَ على ما ليسَ له.

